(إذا اجتمعوا علىّ وأشقذُوني ... فِصرتُ كأنني فَرَأ مُتَارُ) .

وما جرى مجرى ذلك . وإنما اعتزامُنا هنا الجوارُ المعنويّ لا اللفظيّ الصناعيّ . ومن ذلك قول سيبويه في نحو قولهم : هذا الحسن الوجهِ : إن الجرّ فيه من وجهين أحدهما طريق الإضافة والآخر تشبيهه بالضارب الرجل هذا مع العلم بأن الجرّ في الضارب الرجلِ إنما جاءه وجاز فيه لتشبيههم إياه بالحسن الوجه فعاد الأصلُ فاستعاد من الفرع نفسَ الحكم الذي كان الأصل بدأ أعطاه إياه حتى دلّ ذلك على تمكّن الفروع وعلوّها في التقدير . وقد ذكرنا ذلك . ونظيره في المعنى قول ذى الرمّة : .

(ورَمْلٍ كأوراكِ العَذَارَى قطعتُه ... إذا ألبسته المظلمات الحنادِس) .

وإنما المعتاد في نحو هذا تشبيهُ أعجاز النساء بكُثبان الأنقاء . وقد تقدّم ذكر هذا المعنى في باب قبل هذا لا تّصاله به ومنه قول الآخرَ :